

12- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة البقرة 162-662

| يوم ٨٢/٦/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا نعيما وعملا يا رب العالمين. اه نعود الى تفسير ابن ابي زمنين. حيث يعني قرأنا قبل قليل - [00:00:00](#) سلام. في سورة في سورة اه الكهف. والان اه نعود الى تفسيره في سورة البقرة. نعم تفضل يا بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله في تفسير قوله تعالى مثل الذين ينفقون - [00:00:20](#) هنا اموالهم في سبيل الله الى اخر الاية. ان يحيا عن المعلم ابن هلال عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال بلغنا انه من جهز غيره بماله في سبيل الله كان له بكل درهم سبعمائة ضعف. ومن خرج بنفسه وما - [00:00:40](#) كتب له بكل درهم سبع مئة ضعف. وبكل ضعف سبعون الف ضعف. الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني في طاعة الله. ثم لا يتبعون ما انفقوا منه ولا اذى. لهم مجهم عند ربهم - [00:01:00](#) تفسير قتادة قال علم الله اننا سيمنوا يمنون في عطيتهم. فنهى عن ذلك. طيب عندنا الان الايات بدأت تدخل في اه يعني فيما يتعلق بالانفاق في سبيل الله. من هذه الاية البين تقرير اخر السورة - [00:01:20](#) تأتي كلها تتحدث عن الانفاق في سبيل الله. ثم بعدها تأتي ايات الربا ثم ايات المداينة ثم تختتم الصورة طيب يعني بدأت الايات بالانفاق في سبيل الله اول اية بينت لنا يعني - [00:01:40](#) بثمره النفقة في سبيل الله واجر النفقة عند الله. يقول مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة الله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم. يعني اذا انفقت حبة واحدة الحبة تكون سبع. والسبع تكون سبع مئة. فقط - [00:02:00](#) قال الله لا. قال الله والله يضاعف لمن يشاء. يعني ليست سبع ولا سبع مئة بل هي اوسع واكثر. وجاء في حديث ان الرجل يتصدق بصدقة مثل التمرة او بعدل التمرة او بمقدار التمرة يقبلها رب العالمين بيده فيربها عنده كما يربي - [00:02:20](#) احدهم فلوه يعني الخير الصغير حتى تكون مثل الجبل. مثل الجبل فالصدقة مضاعفة عند الله سبحانه وتعالى. طيب هنا يقول ان رحمه الله يقول انه من جهز جهز يعني شخصا او غيره بماله في سبيل الله يعني - [00:02:40](#) الجهاد في سبيل الله كان له بكل درهم سبع مئة ضعف. يقول سبعين ضعف وقد يضاعف الله اكثر من ذلك. ومن خرج بنفسه وماله كتب كتب له بكل درهم سبع مئة ضعف. هذا يقصد انه يعني ان من النفقة الجهاد في سبيل الله. من النفقة. ولا يقصد ان النفقة مقصورة على الجهاد - [00:03:00](#) ويمثل تمثيل يمثل لك تمثيل يقول لك من الصدقة ومن النفقة النفقة في الجهاد لان هي اعظم النفقات اعظم النفقات في الجهاد في سبيل الله. من جهز غازيا فقد غزي. طيب. يقول الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. يعني في طاعة الله - [00:03:20](#) قد يأتي الشخص يقول لك في سبيل الله يعني في الجهاد. نقول سبيل الله اوسع الجهاد يدخل والطاعة. لذلك قال شف قال طاعة يعني يدخل كل نفقة في سبيل الله يعني في في وجوه الخير في وجوه الخير. ثم لا يتبعون منا ولا اذى. هذا اهم شرط. ذكره الله في قبول - [00:03:40](#)

الصدقة اذا سلمت من هذين الامرين قبلت والا ردت ما هما هذان الامران المن والاذى ما هو وما هو الاذان؟ لما يتصدق على

شخص صدقة. ثم يمن عليه يقول ترى انا اعطيتك. ترى انا اللي فكيتك من الازمة انا اللي - [00:04:00](#)

خلصتك انت كنت اللي مطلوب عليك ديون وانا اللي دفعت عنك وانا ترى او يقول مثلاً انا اللي اشتريت لك سيارة وانا اللي اعطيتك كذا وانا الذي فرشت لك البيت وانا الذي اشتريت لك ثلاجة. هذي منة لا تعطيني ولا تمن علي. فهذا يبطل الصدقة. كما قال -

[00:04:20](#)

قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن مبطله. هذا يسمى من؟ يمن عليه. زين؟ قال والاذى ما هو؟ قال يؤذيه. يؤذيه باي وجه من الاذى يعني

غير المن زيادة على ذلك يؤذيه. يأتي يؤذيه بالكلام في المجالس يؤذيه بان يقل يا فلان ترى فلان انا معطيه كذا - [00:04:40](#)

كده وشاربين لك كذا وكذا. هذي فيها منة لكن اذيتنا اذيتنا عند الناس. اشغلتنا عند الناس بانه يعني انك انك تصدقت وانك سويت كده

وكده فيعني مثل ما نقول يعني اخرجت اني امام الناس. فهذا كله من وجوه الاذى. طيب واصل - [00:05:00](#)

قوله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. والله غني حليم قول معروف اي حسن ومغفرة خير من صدقة يتبعها

اذى اي يمن بها على من تصدق عليه بها. طيب - [00:05:20](#)

شف عرفنا ان المن والاذى يبطل الصدقة خلاص. لان الله قال ماذا؟ قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن ما معنى قول معروف ومغفرة خير

من صدقة يتبعها اذى. الان عندك فقط - [00:05:40](#)

جاءك الى عند بيتك زين؟ وسألك ان عنده ظروف وعنده احتياجات وعنده كذا وعنده عليه ديون وكذا وكذا الله ماذا قال؟ قال لا

تعطيه وتمن عليه وتؤذيه. كلامك الطيب معه خير. ما هو؟ يقول قول معروف. لو تجي تقول - [00:06:00](#)

الله يعطيك. الله يرزقك من واسع فضله. اعتذر والله انا ما عندي شيء لو جاءني شيء ان شاء الله ابشر بالخير. هذا كلام طيب هذا

معناه قول معروف. حسن تعدوا وعد حسن او تقول والله لعلك تذهب الى امام المسجد يمكن ان تجد عند الصدقات لعلك تذهب الى

الجمعيات انا والله ما عندي - [00:06:20](#)

شي انا المبالغ اللي عندي انا ارسلها للجمعية يعني تأتي بكلام طيب نسأل الله ان يرفع عنك وان يكشف عنك وان يرزقك من حيث لا

تحتسب يعني كلام طيب هذا معناه قول معروف ومغفرة مغفرة ما معناها؟ انه لو اساء اليك ضربوا الباب بقوة او - [00:06:40](#)

ازعجك او رفع صوته عليك او اه جبذك بيده بقوة او كذا تغفر له لانه محتاج وكذا وله ظرف فانت لا يعني لا لا تحاسبوا على هذا

الشيء. ولا تلتفت اليه. يأتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم يجذبه بقوة. حتى - [00:07:00](#)

يؤثر في كتفه والنبي يضحك صلى الله عليه وسلم ما يقول شيء. يقول اعطني مما اعطاك الله ويعطيه. يقول اصرفوا له اعطوه من

هذا اعطوه من هذا. يعني حتى لو اذاك الله ماذا يقول؟ يقول مغفرة غير قول معروف ومغفرة خير من انك تتصدق وتؤذيه. وهذا يدل

على ماذا؟ يدل على - [00:07:20](#)

عدم قبول الصدقة بالاذى وشدة يعني اه هذا العمل السيء. طيب. تفضل اقرأ. احسن الله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا

صدقاتكم بالمن والاذى. تفسير الحسن قال كان بعض المؤمنين - [00:07:40](#)

فعلت كذا وانفقت كذا. فقال الله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. فيصل مثلكم فيما يحبطه الله من اعمالكم. كالذي

ينفق ما له يا الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو - [00:08:00](#)

منافق فمثله كمثل صفوان فمثله كمثل صفوان عليه تراب. قال قتادة الصفوان الحجر فاصابه مطر شديد فتركه صلباً اي نقياً لا

يقدر على شيء مما كسبوا. هذا مثل ضربه الله - [00:08:20](#)

رسالة لاعمال الكفار يوم القيامة. يقول لا يقدر على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك المطر هذا الحجر ليس عليه شيء. طيب يعني

الان هذه انتقلت الايات الى التأكيد على قضية ماذا؟ التأكيد على قضية - [00:08:40](#)

نفاق من غير من ولا اذى. وان ان النفقة بالمن والاذى ماذا نتيجهتها؟ انها تبطل. قال لا تبطل. دل على لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى.

المن والاذى عرفناه. قال كالذي ينفق ماله. يعني انت اذا اذا اذيت - [00:09:00](#)

بصدقك ومنيت بصدقك فان منزلتك مثل منزلة المنافق الذي ينفق رياء الناس. هل تقبل منه؟ ما تقبل منه. ما وكذلك انت لا تقبل منك. يقول كالذي ينفق ما له رياء الناس يعني يراني يقول انا سويت وانا فعلت هذا صفة المنافق. الى الناس ولا يؤمن بالله -

00:09:20

في اليوم الاخر يقول مثل هذا حاله ماذا؟ حال هذا حال الذي يمن ويؤذي وحال الذي يتصدق رياء الناس ويتصدق حتى يراه يراه الناس انه انه كريم وانه جواد وانه يعطي قال مثلا ومثل ماذا؟ قال مثله في قبول الصدقة وردها انها لا تقبل منه - 00:09:40
مثل الصفوان الحجر الاملس الكبير زين عليه غبار وعليه تراب نزل مطر قوي عليه ماذا صنع به؟ مسح كل ما عليه ولم يبقى منه شيء اصبح هذا الحجر لا غبار عليه. فهذا هذا الرياء او - 00:10:00

المن والاذي يأتي على الصدقة ويمسح كل ما فيها من الاجر فلا يبقى فيها اثر. فالله يضرب لنا مثلا ويشبه حال نافق او حال المؤذي بصدقته مثل الحجر الاملس الذي لا يبقى عليه شيء. فاذا جاء يوم القيامة ما وجد لها اي اثر من من اجور - 00:10:20
الصدقة فهذا امر تهديد من الله وامر خطير خطير جدا ان الانسان يؤدي بصدقته الناس اذا كان يعني ان الله كما سيأتينا يأمر باخفاء الصدقة. ولا يظهرها امام الناس. فضلا عنان يؤدي المتصدق - 00:10:40

عليه انا سدنت عنك فاتورة انا فكيت عنك كذا انا شريت لك كذا ما له داعي وتؤذيه انت فيعني في حديث النبي السبعة الذين قال تصدق بصدقة حتى لا تعمل لا حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه. هذا الواجب ينبغي للانسان ان يخفي صدقته مهما كان -

00:11:00

طيب واصل اليكم. وقوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا منكم كمثل جنة بعبوة اصابها وابل. فانت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل قال المؤلف رحمه الله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا -

00:11:20

من انفسهم قال الحسن يعني احتسابا فمثلهم في نفقتهم كمثل جنة يعني مكانا مرتفعا من الارض اصابها وابل فانت اكلها ضعفين. اي مرتين فان لم يصبها وابل فطل. الطل اضعف من المطر - 00:11:50

قال الحسن يقول لا يخلف خيرا على كل حال. فكذلك لا يخلفهم الله نفقتهم اي يصيبوا منها خيرا. اي نعم شف هذا في حال عكس حال الاولى. حال الاولى ينفق ويؤذي بصدقته ويمن. او ينفق رياء - 00:12:10

يريد الرياء زين هذا حبطوا عمله خلاص ما عاد يقبل منه مثل الصفوان اللي عليه تراب. الحالة الثانية الذي ينفق يبتغي بذلك وجه الله. هذي حال المؤمن. ماذا قال الله فيه؟ قال مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله. يعني يريدون رضا الله سبحانه وتعالى -

00:12:30

من شدة طلب الرضا انه يخفي صدقته وانه لا يؤدي بها قال وتثبيتا من انفسهم اي تكون هذه الصدقة سببا في ثباته ان الصدقة تدل على صدق صاحبها. سميت صدقة لانها تدل على صدق صاحبها. فهي تدل على ثباته. وهو انه راسخ في الدين فهي طريق -

00:12:50

سبب الثبوت هذا معناه وتثبيتا من انفسهم. تدل على تثبيتا من انفسهم. يعني يعني سمعنا قصص في عهد الصحابة رضي الله عنهم وبعض الصحابة حتى في عصرنا الحاضر قصص عجيبة يعني تدل على ثبات فعلا تدل على ابتغاء مرضاة الله يأتي يأتي ابو بكر -

00:13:10

بماله كله يأتيه الرسول. ماذا تركت لهم؟ قال تركت لهم الله ورسوله. ما عندي شيء في البيت. ويأتي فلان ويعطي ماله كله. وانا اذكر لكم قصة اللي طالع فيها. اه بعض اه الطلاب يدرسون في الجامعة. يقول انا استلمت مكافأتي قديم يعني كان تسلم بيده - 00:13:30

يقول اخذت المبلغ وحطيت هنا ثمان مئة ريال او ثمان مئة حطيته في جيبي يقول معي سيارة يعني يلا تمشيني يقول مشيت مع المهم يعني فرح بان المبلغ ذا معي يقول سبحان فاجئني رجل يعني بيحد بشدة الفقر والحاجة الماسة فوقف - 00:13:50

وسألني وقالوا والله انا بحالي يقول عرظ علي يعني عرض علي حالة فما استطعت ان اتجاوزته حتى اخذت ثمان مئة وخمسين

قريبة منها والله ما اتجاوز يقول انا جالس انتظرها وبحاجة كان من الفقراء - 00:14:10

قال والله يعطيها له ومشى بطريقة سبحان الله العظيم يقول كنت بذهب الى زميل لي فذهبت اليه اه لما وصلت عند بيته فاذا والد زميله يخرج من البيت قال تعال تعال وش قال ودني؟ قال وين انا عندي كذا واني عندك؟ قال لا لا امش معي - 00:14:30

يقول يركب معي في السيارة نروح وين؟ قال في مكتب عقار هناك عارض علي قطعة قطع اراضي وبشترتها. بس ودني للمحل هذا. قال طيب رحنا لما راح المكتب العقاري قال ادخل قال لا انا انتظر السيارة قال لا لا ادخل معي في المكتب قال طيب - 00:14:50

المهم هو وصاحب العقار يتناقشون حول هذه الاراضي حتى اشتروها لما اشتروها قال المشتري هذا اللي صاحب والد هذا قال شف الرجل هذا ادخله في السعيد. ادخله في السعيد. قال اه شلون؟ قال لا لا انا اشتري عليك. انا ما شريت منك لا - 00:15:10

وادخلت هذا الرجل الى حتى تعطيه حقه حقه في السعي. قال طيب. ويحسب له السعي ثمانية الاف وخمس مئة يقول طلع من المكتب قال اتعجب كيف؟ قال وعلم الرجل قاشف انا ثمان مئة وخمسين صارت ثمانية الاف وخمس مئة شف - 00:15:30

هذا اجرها في الدنيا اجرها في الدنيا واجر خفيف. فشف شلون يعني سبحان الله العظيم تجد اثرها اثرها. ولذلك شف ماذا قال الله؟ قال ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله ما استطاع ان يتجاوز هذا الرجل الفقير. وتثبينا من انفسهم. كمثل جنة بربوة. جنة يعني

البستان لما - 00:15:49

يكون في مرتفع مربوة والمطر ينزل عليها والشمس تصيبها والهواء النقي تكون احسن شي يقول كمثل جنة مكان مرتفع. اصابها وابل مطر شديد قوي. الوابل المطر الشديد القوي. فانت اكلها ضعفين يعني - 00:16:09

في مرتين قد يمكنها يعني تثمر في السنة مرتين مرتين يعني هذا مثل الصدقة ما تدري الا قد ضاعف الله لك ثمان مئة وخمسين اصبحت ثمان تالاف بلحظة بساعة يمكن - 00:16:29

فان لم يصبها وابل فطلق يقول لي ما جاها مطر قوي جاها مطر خفيف لكنه يأتيها يأتيها لا تعدم هذا الخير ذلك صاحب الصدقة لا يعدم الخير. ان ما جاك خير كثير جاك ولو قريب. المهم يأتيك خير. طيب ناخذ الاية اللي بعدها عشان نختم المجلس تفضل -

00:16:45

قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها مناب كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصام فيه نار فاحترقت كذلك - 00:17:05

يبين الله لكم الايات لعلمكم تتفكرون. ايود احدكم ان تكون له جنة؟ الى قوله فعصام فيه نار. قال مجاهد يعني ريحا شديدة فيها سموم. فاحترقت يقول امنكم من يود ذلك - 00:17:25

اي ليس منكم من يوده فاحذروا الا تكون منزلتكم عند الله كذلك. احوج ما احوج ما تكونون الى اعمالكم يحبطها ويبطلها. فلا تقدرون منها على شيء. وهذا مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت. شف هذي الاية - 00:17:45

يعني هذي مثل ذكر الله مثل يقول ايود احدكم يقول هل يتمنى احدكم يحب احدكم ان تكون له جنة من نخيل وعناب له بستان فيه نخيل وعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات. يقول فيها خير وفيها ثمرات وفيها انهار - 00:18:05

الكل يتمنى ذلك. طيب. واصابه الكبر رجل كبر في السن ضعفت قوته. طيب. وله ذرية عنده اطفال كثير. فهو محتاج نحتاج الان الى المزرعة محتاج بشدة ذرية فاصابها اعصار جاها ريح قوية في اعصار الريح التي فيها التي تحرق - 00:18:25

تسمى اعصار يحرقها المزرعة قال اعصار شديد ريح شديدة فيها نار. احترقت كل المزرعة واصبح يقلب كفيه ما فيها شيء عنده ذريته محتاجين ماذا يصنع؟ ماذا سيكون؟ قال كذلك يبين الله لكم الايات لعلمكم تتفكرون. اذا هذا مثال نتفكر فيه - 00:18:45

هذا ساقه الله مثل الايشي كما قال عمر رضي الله عنه وابن عباس وغيرهم قالوا هذا مثل الذي يعمل الاعمال الصالحة ثم في اخر حياته يختم بسوء ثم تضع عليه. يتصدق ويصلي في حياته ويفعل كذا وكذا. ثم في اخر اللحظات يعني ما يسأل الله - 00:19:05

في اخر اللحظات يقع في شيء يزيل عنه كود ما فعله فاحذروا فاحذروا كما قال هنا شف يقول اه هنا قال نعم ايود احدكم؟ قال ليس يود احدكم ان تكون منزلته عند الله احوج ما يكون ثم في الاخير يعني قال يحبطها - 00:19:25

عمل سيء تحبط فتذهب. قال فلا تفرطوا انتبهوا احذروا. هذا تحذير من الله سبحانه وتعالى. طيب نقف عند هذا شيخ لان المعنى اخواني - 00:19:45